صراع الملك هنري الثاني مع المؤسسة الدينية خلال القرن الثاني عشر

أ.د. ماجد محي عبد العباس الفتلاوي عباس فخري حمزة
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

The Struggle of Henry II with the Religious Institution in the 12th Century

Prof. Dr. Majid Muhyi Abdel Abbas Al-Fetlawi
Abbas Fakri Hamza
University of Babylon / College of Education for Human Sciences
abbaszn87@yahoo.com

Abstract

The catholic church was tremendously important for the European society because of the spiritual need of the people. The bishop in considered the most important person in the life of the people and he is the straight line leading for Jesus' instructions. In the medial ages, the English kings had a negative opinion towards the privileges of the church. The research deals with the struggle between Henry II and the English church represented by the archbishop of Canterbury, Thomas Becket.

Key words: (catholic church،bishop،president of al asaqafh،the monastery،the middle ages، the clergy، the objection)

المقدمة

كان للكنيسة الكاثوليكية اهمية بالغة بالنسبة للمجتمع الاوربي لما تمثله من ضرورة ملحة في حاجة الناس الروحية، وان الاسقف المشرف على كنيسة او دير ما يعتبر من اهم الاشخاص في حياة الناس وانه الخط المستمر لتعاليم السيد المسيح وواجب الحفاظ عليها وعدم مساسها باي سوء سواء من قبل الملوك او عامة الناس.

تبلور ذلك الدفاع عن مبادىء الكنيسة ورجالتها في اوربا بشكل عام وفي انكلترا بشكل خاص خلال حقبة العصور الوسطى اذ كان للملوك الانكليز رأي اخر في امتيازات وصلاحيات الكنيسة في انكلترا، وعلى هذا الاساس تم اختيار موضوع هذا البحث والنظر عن كثب في اسباب الصراع مابين الملك هنري الثاني والكنيسة الانكليزية المتمثلة انذاك برئيس اساقفة كانتربي المطران توماس بيكت، وماهي احداث ذلك الصراع والنتائج التي ترتبت عليه.

تم تقسيم البحث الى عدة محاور وكان اهمها هو النظام الكنسي في اوربا وطبيعته وكان المحور الاخر هو موقف الملك هنري الثاني من المؤسسة الدينية الانكليزية كما كان لدساتير كلارندون نصيب وسبب مباشر في ذلك الصراع من خلال ماقدمه الملك هنري الثاني من مواد تخص صلاحيات رجال الدين وامتيازاتهم، وتعلقت المحاور الاخرى في هذا البحث في تنصيب المطران توماس بيكت رئيساً لاساقفة كانتربري وبداية صراعه مع الملك هنري الثاني ومارافق ذلك من احداث ادت بشكل او بأاخر الى مقتل المطران توماس بيكت على ايدي بعض من الفرسان الذين امتعضو لامتعاض ملكهم على اثر الاعمال التي قام بها المطران بحق اعدائه من الاساقفه، وما ترتب على ذلك من ردود افعال على المستوى الداخلي والخارجي والذي تمثل بالمجتمع الانكليز والبابا في روما.

تم اختتام البحث بخاتمه تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال دراسة ذلك الموضوع وقائمة بالمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها فكانت للكتب باللغة الانكليزية اهمية كبيرة في اتمام ذلك البحث ومن اهم تلك الكتب هي (Ahistory of church in the middle ages تاريخ الكنيسة في العصور الوسطى) كذلك كتاب (Medieval England 1066–1350انكلترا العصور الوسطى) وكتاب (A Short History of the Papacy in the Middle Ages) لمحة تاريخية موجزة عن البابوية في العصور الوسطى).

اما الكتب باللغة العربية والمعربة فكان منها كتاب نظير حسان سعداوي وهو(تاريخ انكلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى)، وكتاب موريس بيشوب المترجم الى اللغة العربية من قبل علي السيد علي والذي كان بعنوان (تاريخ اوربا في العصور الوسطى)،كذلك لاننسى مؤلفات الكاتب محمود سعيد عمران ومنها (معالم اوربا في العصور الوسطى) التي اردفتنا بالمعلومات القيمه في كتابة هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: (الكنيسة الكاثوليكية، المطران، رئيس الاساقفة، الدير، العصور الوسطى، رجال الدين، الاعتراض)

<u>– النظام الكنسي في الغرب الاوربي</u>

للكنيسة الكاثوليكية اهمية بالغة في حياة المجتمع الاوربي بصورة عامة لما تحمله من تعاليم ومعتقدات وان تبدوا غريبة بعض الشيء لنا اليوم لكنها لعبت دورا هاما في شعور الناس خلال القرون الوسطى اذ كان الكهنة والرهبان من اكثر الشخصيات الفتاً لمعظم ذلك المجتمع وخصوصا في انكلترا. وعلى الرغم من انهم كانوا معزولين عن العالم داخل الاديرة الا ان معظم الناس يعتقدون ان صلاة الراهب هي من تقربهم من السماء[1].

وبحلول القرن الثاني عشر تقريبا كان كل شخص يعتقد في الايمان الكاثوليكي وهذا ما جعل لرجال الدين اهمية كبيرة في حياة الناس سواء كانوا ملوكا او فلاحين فكانت الكنيسة مؤسسة مهمة والتي يديرها البابا وغالبا ما تسمى كل أوربا الغربية تحت قيادته الروحية المسيحية،اذ تستند سلطة البابا من القديس بطرس الذين يعتقدون بان السيد المسيح قد عهد اليه مفاتيح ملكوت السموات، وجاءت كلمة البابا من الكلمة اللاتينية papa)) وتم قبول كل بابا هو خليفة للقديس بطرس وانه الاب الروحي لجميع المسيحيين في أوربا الغربية [2].

خلال عهد الملك هنري الثاني كانت الكنيسة الكاثوليكية تشغل دورا متقدما في حياة الناس في أوربا الغربية اذ كان هناك نوعين من رجال الدين او رجال الكنيسة النوع الاول هم رجال الدين العلماني وهم من رجال الكنيسة الذين تولوا مناصب داخل وخارج الكنيسة اما النوع الاخر وهم الرهبان الذين تكون حياتهم فقط داخل الاديرة ويعيشون وفق النظام الديني سواء كانوا افرادا او مجموعات[3].

كان رجال الدين بنوعيهم تقريبا الوحيدون في أوربا الغربية خلال العصور الوسطى الذين يستطيعون القراءة والكتابة وهذا ما زاد اهميتهم في المجتمع وكثيرا ما يستخدم رجال الدين من قبل الحكام للمساعدة في ادارة حكومتهم وذلك لما يتمتعون بصفات تفردهم عن الموظفين الاخرين[4].

نظمت سلطة الكنيسة الكاثوليكية بطريقة مشابهة للمجتمع الاقطاعي اذ كان البابا رأس الهيكل للسلطة ويليه بقية رجال الدين وكما هو موضح ادناه

البابا

↓

المطران(رئيس الاساقفة)

↓

الاسقف

↓

الناس(المجتمع)[5]

1 F. Donald Logan، Ahistory of church in the middle ages، London،2002.159.
2 Leopold von Ranke، A History of England Principally،Vol I، p.28.
3 Thomas J. Shahan، S.T.D.J.U.L،the middle ages sketches and fragments، benziger brothers، New York، 1904. 301.
4 Amabel Williams _ Ellis، A history of England life political and socil،London،1936،p.32.
5 Walter Ullmann، A Short History of the Papacy in the Middle Ages، London، 1972،p.29.

كانت سلطة المطران على عدد من الاساقفة وكذلك على جميع الكنائس ضمن مطرانيته الخاصة وتسمى المنطقة التي تحت سيطرته اي سيطرة رئيس الاساقفة بالمحافظة،كانت انكلترا خلال العصور الوسطى مقسمة الى مطرانيتان اي محافظتان هما مطرانية كانتربري ومطرانية يورك وبما ان المطران في كانتربري اكبر سنا لذلك اصبحت اكثر اهمية من مطرانية يورك فكان بذلك مطران كانتربري هو الاهم في انكلترا[1].

ان مهمة الاسقف هي تسير اعمال الكنيسة الكاثوليكية في منطقة ما تسمى الايبرشية او اسقفية وهو بذلك يستطيع تعين الكهنة او الاساقفة عندما تكون هناك حاجة لذلك كما ان سلطة الاسقف كانت واسعة النطاق اذ تشمل المحاكم الاسقفية التي تنظر في قضايا رجال الدين وتسريح الرجال المتهمين بارتكاب جرائم ضد الكنيسة، وكان لكل قرية كنيستها ولكل كنيسة كاهن المنطقة وهذا الكاهن هو المسؤول عن رعية هذه المنطقة لأنه اكثر دراية في امور الناس[2].

وكانت في انكلترا خلال عهد الملك هنري الثاني الايبرشيات وهي ايربشيات القرية وذلك لقلة المدن في انكلترا في ذلك الوقت اذ كانت هناك كنائس كبيرة مع العديد من الكهنة وبالتالي تم تقسيم هذه الكنائس الى عدة ايبرشيات اي مع كل ايبرشية كاهن اذ كان هو المسؤول عن الجميع في الاحتياجات الروحية سواء كانوا لوردات ام فلاحين مقابل ذلك كان للكاهن اهمية كبيرة عند الناس اذ يعتقدون ان دون خدمات الكاهن الروحية لا يستطيعون ان ينعمون بالحياة الابدية بعد الموت[3].

ومن مهام هذه الابريشية او السلطة الدينية بشكل عام هي انها تثبت ما ينتظر الانسان بعد الموت واجابت على تساؤلات الناس بثلاث احتمالات:

1- اذا كان مسيحيا جيدا ويحضر الى الكنيسة ويؤدي الطاعات بانتظام ويتلقى الدعم الروحي من الكاهن فانه يتمتع بحياة جيدة بعد الموت

2- ان لم يكن كما ذكر في النقطة الاولى فانه سيعاني من العذاب الابدي بعد الموت

3- اذا كان يواضب على الطاعات ولكنه لم يتلق دعم روحي من قبل الكاهن فانه سيتعرض الى نوع من العذاب اقل وطئا فاذا كان له اقارب على قيد الحياة ويصلون له فان ذلك من شأنه ان يخفف هذا العذاب وبالتالي يدخل الجنة[4].

بذلك فقد قدمت الكنيسة الشعور اليقين في العالم الغير مؤكد والمتقلب ولان الناس لا يقرءون ولا يكتبون قامت بتعليق اللوحات على جدران الكنيسة فأظهرت هذه اللوحات متع مباهج السماء بجانب معاناة العذاب والجحيم وبذلك فقد فهم المجتمع ماذا ينتظرهم بعد الموت[5].

كما احتفظت الكنيسة بحق يمكنها من الضغط على الملك والمجتمع اذ ما حدث اي شيء من شأنه ان يؤدي الى فقدان اي جزء من صلاحيات الكنيسة وحقوقها وهو **(الاعتراض او الطرد)** اذ كان الاعتراض على التعيينات هو من الاسلحة القوية التي يستخدمها البابا ضد اهواء الملوك وهو السلاح الروحي ضد الناس الذين يرفضون قبول قوانين الكنيسة واي شخص يرفض من قبل الكنيسة يصبح منبوذا اجتماعيا ولم تسمح له بحضور وتأدية خدمات الكنيسة كذلك لم تبارك بزواجه ولم يدفن في الارض المقدسة اما اذا فشل الاعتراض لإجبار الحاكم على طاعة الكنيسة فبذلك يوضع البابا الاعتراض على البلد بأكمله وهذا يعني لا تجري اي خدمات لكنيسة هناك[6].

1 Charles Arnold-Baker، The Companion to British History، New York، 1996،p.19.
2 Zbigniew Dalewski، Ritual and Politics Writing the History of a Dynastic Confl ict in Medieval Poland،USA.2008،P.113.
3F. Donald Logan، op.cit، p.161.
4 F. Donald Logan، op.cit، p.162.
5 Edward P.Cheyney ،An Introduction to the Industrial and social history of England،the macmillan company، USA،1920،p.27.
6 Walter Ullmann، A Short History of the Papacy in the Middle Ages، London، 1972. p.33.

يستخدم هذا النوع من العقاب الروحي نظرا لتدين اغلب المجتمعات خلال العصور الوسطى وخصوصا في القرن الثاني عشر اذ كان الطرد او الاعتراض من العقوبات الرهيبة وهذا ما جعل من منع اي اشتباك ما بين الكنيسة والملوك[1].

- سياسة الملك هنري الثاني تجاه المؤسسة الدينية :-

ورث الملك هنري الثاني العديد من المشاكل مع الكنيسة من ايام عهد جده هنري الاول والملك ستيفن اذ كانت الهدنة التي عقدت ما بين الكنيسة وهنري الاول مضطربة بعض الشيء فكان للكنيسة الحق في تعيين الوظائف الكنسية وذلك في حال موافقة الملك اذ كان هذا الحل هو الحل الوسط ما بين الطرفين ولكنه ابقى بعض الشيء من صلاحيات الملك وهيمنته على الكنيسة من خلال الاستمرار في استخدام رجال الكنيسة ومستشاريه[2].

اما خلال عهد الملك ستيفن كان لاستقلال الكنيسة عن سلطة الدولة هو ما عقد المسألة التي واجهت الملك هنري الثاني خلال حكمه على انكلترا ففي السنوات الاولى للملك هنري الثاني كان يسعى في استعادة هيبة السلطة على الكنيسة و البارونات وفي عام 1162 توفي رئيس اساقفة كانتربري القديم وبهذا وجد الملك هنري الثاني الفرصة سانحة امامه لأحكام سيطرته على المؤسسة الدينية من خلال تعيين احد اصدقائه الاوفياء ومستشاره توماس بيكيت رئيسا لأساقفة كانتربري[3].

زيادة على ذلك قام الملك هنري الثاني بخطوة اخرى وذلك سعيا منه في احكام سيطرته الكلية على الكنيسة وهي تقديم ستة عشر نصاً دستوريا من خلال اجتماع كلارندون عام 1164 تهدف البعض منها الى تقليل التدخل الكنسي من قبل روما كذلك هيمنته المحاكم العلمانية التي ازداد نفوذها تحت نفوذ الملك والتي لها الولاية القضائية في حل النزاعات الدينية[4]،اذ كان الملك هنري الثاني ضامنا ذلك النجاح بدعم الاغلبية لكن رئيس الاساقفة المنتخب حديثا رفض التصديق على هذه المقترحات وهذا ما جعل اول خطوات الصراع ما بين الطرفين [5].

كان السبب الرئيسي في الاختلاف ما بين الملك هنري الثاني والمطران توماس بيكيت هو ما قدمه الملك هنري الثاني في دساتير كلارندون بأحقية الملوك باختيار رجال الدين وتعيينهم بالمناصب الكنسية اذ رأى الملك هنري الثاني من المهم السيطرة على تعيين رجال الكنيسة الكبرى لكونهم يعتمدون بشكل كبير في ادارة البلاد[6].

وخلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر كان البابوات والعديد من رجال الدين لهم وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر الملوك اذ يعد تعيين رجال الدين من قبل الملك ليس على اساس ادائهم الروحي ولا التزامهم الديني وانما على اساس الذكاء في الادارة ويوجد الكثير من رجال الدين الفاسدين وغير الملتزمين في الدين لان وضع هؤلاء وتعيينهم ليس لأسباب دينية وانما لأسباب دنيوية لذلك حاول الباب حضر التعيينات من هذا الشكل[7].

- توماس بيكيت والصراع مع الملك هنري الثاني :-

ولد توماس بيكيت في لندن عام 1118 في طبقة غنية من والد ثري ومحترم وسيدة مسلمة نورماندية وقد ظهر نبوغ توماس وهو صغير فأهتم به ثيوبالد (Theobald) رئيس اساقفة كانتربري وارسله ليدرس القانون المدني والكنسي في بولونيا وغيرها وعلى الرغم من انه درس العلوم الكنسية الدينية الا انه شغل نفسه في بداية الامر كليا بقضايا علمانية كالعديد من طبقته في ذلك العصر[8].

---

1 F. Donald Logan، op.cit، p.164.
2 John Richard Green.LL.D، history of England، book II، the co. operative publication society، New York،1912،p. 141.
3 Sharon Turner، F.S.A،R.A.S.L، history of England during the middle ages،vol I، London، 1853، p.211.
4 E. Wyatt- Davies،M.A،Ahistory of England،Longmans green and co.، London،1916. p.75.
5 Andre Maurois،Ahistory of England،thirty Bedford sauare،London،1937. p.96.
6John Richard Green.LL.D، op.cit، p.147.
7 Walter Ullmann، op.cit، p.35.
8 Sharon Turner، F.S.A،R.A.S.L،the history of England from the earliest period to the death of Elizabeth، vol III، London،1839،p221.

عندما توج الملك هنري الثاني ملكا على انكلترا عام 1154 قام بتعيين صديقه الحميم توماس بيكيت مستشارا رئيسيا كأمين لإنكلترا اذ كان الاخير قادرا في دعم ومساعدة الملك هنري الثاني في القضاء على البارونات[1].

كانت حياة توماس بيكيت قائمة على المتعة والمشاركة في الحفلات والاعياد الجميلة وعندما اصبح مستشارا للملك هنري الثاني كان منزله مفتوح امام الجميع وكل من يحتاج الى العيش او اي شيء اذ كانت طاولته مشرفة باكواب واطباق من الفضة والذهب وممتلئة من افضل انواع الاطعمة واجود انواع النبيذ[2].

كان بيكيت مستشارا امينا وحريصا في العمل الشاق ولديه خبرة في الامور العظيمة اذ يمكن له ان ينظر في العديد من الشؤون الكبيرة في ذهنه لذلك كلف بواجبات ثقيلة كونه المستشار الاول الذي يريد المجد والاستفاده لمملكة انكلترا[3].

- بيكيت رئيسا لاساقفة كانتربري:-

بعد ان شغر منصب رئيس اساقفة كانتربري وذلك بوفاة المطران ثيوبالد عام 1162م رأى الملك هنري الثاني بان الفرصة قد سنحت لأحكام سيطرته على سلطة الكنيسة وضمها تحت سلطته كما فعل مع البارونات والاقطاعيين فقام بتعيين مستشاره الاول بيكيت رئيسا لأساقفة كانتربري لكن ذلك لم يأتي مواليا لمخططات الملك هنري الثاني الذي اصيب بخيبة امل شديدة من جراء تصرفات بيكيت اذ اول عمل قام به بيكيت بعد تسلمه رئاسة الاساقفة هو الاستقالة من منصب الاستشارية وهذا ما لم يوافق عنه الملك هنري الثاني وقد عرج بيكت على هذا حينما قال: **(انه لايمكن كسب مرضاة الله والملك في ان واحد فلابد من التقرب الى احداهما على حساب الاخر)**[4]، وقام بارتداء زي وظيفته الجديدة مع ارسال الاستقالة الى الملك في نورماندي وما ان بدا بيكيت بمهامه كرئيس اساقفة حتى بدأت متاعب الملك هنري الثاني لان بيكيت قد اتخذ تدابير حول توضيح المجالات القانونية التي تضم كل المؤسسة الدينية وعلاقتها بالدولة وهذا ما اغضب الملك لما وجد من عدم تعاون من قبل المطران الجديد وانه جاد في معارضة سياسة التاج وان هذه الاجراءات قد تكون هي دعم لحقوق الكنيسة ضد التاج[5].

- بداية الصراع ما بين هنري و بيكيت:-

جاءت العلاقات المتوترة ما بين الملك هنري و بيكيت على اساس ارتكاب رجال الدين الجرائم وكيفية معاقبتهم وقد اوضحت السلطة ان يحاكموا في المحاكم الملكية الا ان اعتراض رجال الدين وعلى رأسهم بيكيت الذي اوضح ان رجل الدين المذنب لم يحاكم الا امام المحاكم الكنسية[6]،اذ كانت الاحكام الصادرة من المحاكم الكنسية اخف وطئا من تلك الاحكام التي تعطى في المحاكم الملكية وان اسوء ما يمكن ان يحدث للقسيس المدان او المذنب هو التوبيخ من قبل رئيس المحكمة الكنسية وقطع وارداته لمدة قصيرة من تلك الكنيسة التي يعمل بها مهما كان ذلك القسيس مرتكب اي ذنب ويبدو من ذلك كثرة الجرائم التي يقومون بها رجال الدين وهذا ما اثار حفيظة الملك هنري الثاني بالاضافة الى هروب الكثير من القسيسين المذنبين تحت غطاء الدين والرجل الصالح ليغطي عن فعله ولم يحاكم[7].

ان مخالفة القانون من قبل الكثير من رجال الكنيسة الذي اعتقد الملك هنري الثاني من العوامل المساهمة في القضاء على الفوضى والاضطراب جعلته يتخذ اجراءات حاسمة في معاقبة كل المجرمين من كافة طبقات المجتمع وجعل العقاب الحاد هو الشيء الوحيد في القضاء على الجريمة اذ شملت العقوبات الجسدية مثل تشويه الاعضاء وهذا ينطوي على فقدان اليد او القدم او العينين او الاذن او ببساطة الجلد وهذه العقوبات عن الجرائم الخطيرة مثل القتل بالاضافة الى ذلك خسارة رجال الدين المذنبين لكنيستهم[8].

1 Edith Thompson، history of England، James campell and son،1879،p.70.
2 محمود سعيد عمران، معالم تاريخ اوربا في العصور الوسطى، دار النهضة،بيروت،ط2، 1986م، ص251.
3 Sharon Turner، F.S.A،R.A.S.L، history of England during the middle ages،vol I،op.cit،p.224.
4 عبد القادر احمد اليوسف، العصور الوسطى الاوربية 476-م1500، بيروت، 1967،ص181.
5 F. Donald Logan، op.cit، p.165.
6 Frederica Rowan،op.cit،p.58.
7 John Milton، op.cit،p.142.
8 C.R.L. Fletcher، op.cit،p.73.

واراد الملك هنري الثاني ان يطبق هذا القانون او الاجراءات بعد ان عاد من الاراضي الفرنسية في عام 1163م الى انكلترا وعلم بمئات الجرائم التي ارتكبها رجال الكنيسة في انكلترا[1]، وهذا ماجعلة ان يدعوا الى اجتماع المجلس الكبير في ونشستر في اكتوبر من عام 1163 ليتعامل مع المسألة برمتها ويضع الحلول لها لذا طلب الملك هنري الثاني من الكنيسة ان يسلموا الرجال المذنبين الى محكمة الملك ليعاقبوا بالطريقة العادية بعيدا عن محاكم الكنيسة وهذا يعني انهم يتلقون نفس العقوبات التي تكون بحق الجميع وزيادة على هذا فقدانهم لكنائسهم الا ان المناقشة او الحوار لم يستمر حتى ادلى بيكيت رئيس الاساقفة بدلوه المعارض لما يطلبه الملك هنري الثاني اذ ذكر قائلا

((ان رجال الدين لهم مكانة خاصة عند الله وهو وحده ملكا عليهم لانهم تحت ملك السماء وقانون الكنيسة هو وحده يستطيع ان يحاكم واذا كسر هذا القانون من قبل السلطة والملك يجب ان يعاقب نفسه بقانونه))

واضاف بيكيت كذلك((**انه من غير المعقول تسليم القسيس المعاقب بأخذ كنيسته ليعاقب من قبل الدولة ويكون معاقب مرتين على نفس الجريمة))** [2]

ان ما اكده بيكيت من خلال اقواله هو عدم وجود اي تعاون مع مقترحات الملك هنري الثاني مما ادى بالأخير الى القاء الحجة عليهم من خلال تذكيرهم باحترام العادات القديمة لإنكلترا والتي سمحت للملوك ان يعاقبوا رجال الدين المذنبين[3]

وهذا ما احرج توماس بيكيت واساقفته لكنه بأجراء اخر اكد عدم رغبت الكنيسة وزعمائها بعدم التعاون مع الملك هنري الثاني من خلال ترتيب احترامهم للعادات القديمة تحت عبارة بأمر قوانين الكنيسة مما ادى الى اثارة حفيظة الملك هنري الثاني والذي بدوره ادى الى مغادرته المجلس الى لندن[4].

<u>- مجلس كلارندون والصراع داخله 1164م :-</u>

بعد الفشل في التواصل الى اتفاق في وستمنستر عام 1163 دعى الملك هنري الثاني رجال الكنيسة و البارونات الى اجتماع اخر للمجلس الكبير في القصر الملكي (كلارندون) في يناير عام 1164م وخلال الاشهر القليلة بين اجتماع المجلس في المرة الاولى والثانية كان البابا الكسندر قد تدخل وللمرة الاولى وحث بيكيت ان لا يسبب مشكلة كبيرة مع الملك وكانت رسائل البابا التي وجهت الى بيكيت اخنقته في الاتفاق وان يحلف بيمين بقبول العادات والتقاليد القديمة لانكلترا دون اضافة اي عنوان اليها والتي من شانه اغضب الملك هنري الثاني في الاجتماع الاول والتي يعتبرها اهانة لشرف ومنصب الملك لذا دعى الملك هنري الثاني مجلس كلارندون وانظم اليه بيكيت ورجال الكنيسة الانكليزية وذلك ليحلفوا بيمين الطاعة من دون شروط اي احد[5].

توقع بيكيت والاساقفة في كلارندون ان يقسموا اليمين العام لقبول اعراف انكلترا القديمة لكنهم اصطدموا بما قدمه الملك هنري الثاني من وثيقة مفصلة فيها دساتير جديدة والتي من شأنها ان تحدد العلاقات بين الكنيسة في انكلترا والملك وبذلك شعر بيكيت والاساقفة بانهم قد خدعوا من قبل الملك بما اعده في هذه الدساتير والتي من ضمنها منحت سلطة الملك صلاحيات في التحكم بسلطة الكنيسة لذلك رفض كل من بيكيت واساقفته على توقيع تلك الوثيقة[6].

وكانت البنود التي اساء بها الملك هنري الثاني من خلال هذه الدساتير هي

1- لا يجوز حماية القسيس المذنب من قبل الكنيسة وانما يحاكم امام المحاكم المدنية ويتم بحقه العقوبات التي تصدر بحق اي شخص ارتكب نفس الجريمة

2- لا يسمح لرجال الدين بمغادرة انكلترا الا باذن من الملك وذلك لمنعهم من اثارة المشاكل في الخارج

1 Allen C.Thomas، A.M،history of England، D.C،Heath &Co. publishers،New York، 1922.p.69.
2 Ewyatt –Davies،M.A، op.cit،p.75.
3 Christopher Harper-Bill and Nicholas Vincent،Henry II، The Boydell Press، Woodbridge،2007. p.215.
4 Arab Ella B.Buckley،op.cit،p.50.
5 F. Donald Logan، op.cit، p.167.
6 S. G.Coodrich، a pictorial history of England،E.H.Butler &co،New York، 1854،p.84.

3- لم تكن المحاكم الكنسية مرتبطة ارتباطا مباشرا مع البابا دون الرجوع الى الملك وطلب الاذن منه

4- لا يطرد او يعترض المستأجر للقوات المسلحة من ارضه دون الرجوع الى الملك[1].

جعلت هذه البنود فجوة الصراع تتسع ما بين الملك هنري و بيكيت اذ انطوت حدة هذا الصراع على مسالة الصلاحيات الدقيقة ما بين الكنيسة والدولة اذ اكدت الكنيسة بوضوح تفوق السلطة الحاكمة على سلطة الكنيسة في انكلترا وان ما اثار غضب الملك هنري الثاني هو رفض بيكيت والاساقفة تادية اليمين والتوقيع على هذه الوثيقة لذلك قام الملك هنري الثاني بتهديدهم واعطائهم فرصة اخرى ليفكروا في الامر[2]، وفي اليوم الثالث اثار تصرف بيكيت الجميع عندما ادى اليمين امام الملك كذلك امر الاساقفة على تادية اليمين ويبدوا من ذلك انهم اجبروا بالقوة من قبل الملك والدليل على هذا هو ان بيكيت ما ان غادر كلارندون حتى تخلى عن يمينه الذي اداه للملك وهذا يعني ان بيكيت قد تحدى الملك والنتيجة هي قيام الملك هنري الثاني بمحاولة عزل بيكيت عن منصبه وهذا الاجراء بدوره قد عظم حدة الصراع ما بين الطرفين[3].

وبطريقة او باخرى حاول الملك هنري الثاني بالقاء اللوم على بيكيت بحدوث كل هذه المشاكل وانه مقتنع ان الاخير وراء رفض البابا بالموافقة على تعيين رجال الكنيسة الجدد من خلال دساتير كلارندون كما انه اصر الى درجة كبيرة على ان بيكيت وراء كل المشاكل التي حدثت ما بين الدولة والكنيسة فقرر اجبار بيكيت على التنازل عن منصبه كرئيس للاساقفة او اقناع البابا بفصله منه لكن ذلك لم يتحقق للملك هنري الثاني مما ادى بالاخير الى استخدام طرق اخرى للاطاحة برئيس الاساقفة بيكيت[4].

- **<u>محاكمة بيكيت ومجلس نورثامبتون في اكتوبر عام 1164:-</u>**

قرر الملك هنري الثاني القضاء على بيكيت واذلاله فاصر بإحضاره للمثول امام محكمة الملك وذلك بسبب وجود اكثر من شكوى ضده حول الارض المتنازع عليها في احدى عزبات رئيس الاساقفة وعندما رفض بيكيت الحضور اتهمه الملك هنري الثاني بجريمة اكثر خطورة وهو الاستهزاء والازدراء من محكمة الملك[5]،ولم يجد بالمقابل بيكيت سبب وجيه لعدم المجيء الى المحكمة للرد على التهمة الاولى،وهذا ما جعل بيكيت ان يحضر في المرة الاخرى للمثول امام محكمة الملك وفق ما اقروه في دساتير كلارندون مثل جميع المستأجرين للقوات المسلحة المتهمين بارتكاب جريمة ضد الملك فوقف بيكيت امام المجلس الملكي كله بما يتضمن الاساقفة والباروناتت[6].

ويعتبر هذا انتصارا ساحقا لسلطة الملك على سلطة رجال الدين اذ بدء للجميع احترام الواجب للملك من خلال يمين المطران له ولم يجد بيكيت السبب المقنع في عدم حضوره الى المحكمة في المرة الاولى لذلك تقرر ان يتنازل عن كل املاكه للملك وتعتمد تحت رحمته[7]،كان الحكم في هذه المسالة بالنسبة الى مثل هكذا قضية قاسي جدا وذلك حسب ما صورته دساتير كلارندون ولم يتناسب وارتكاب الجريمة الا ان الملك هنري الثاني استخدم كل ما بوسعه لاذلال و كسر شوكة بيكيت ليضعف جميع رجال الدين والسيطرة عليهم من خلال رئيسهم[8].

كما انه قام باذاعة هذا الحكم امام الجميع وهذا ما جعل بيكيت ان يغضب من اساقفته لانهم بقوا مكتوفي الايدي امام حكم الملك مما زاد بيكيت عناده امام الملك فاخذ يتحدى اجراءته باتخاذ اجراءات ضد الملك والاساقفة وهي :

1-وبخ رئيس الاساقفة اساقفته لتورطهم في الحكم عليه ازاء دعوة قضائية بسيطة.

2-قام بمناشدة البابا ضدهم.

1 F. Donald Logan، op.cit، p.165؛ Ewyatt –Davies،M.A، op.cit،p.75-76.
2 Leopold von Ranke،op.cit،p.31.
3 Deana Perry، A Line in the Sand: The Affair Between Henry II and Thomas Becket، New York، 2002،P5.
4 David Hume،ESQ، the history of England،vol VIII، New York،1778،p.148.
5Mary Bateson، medival England 1066-1350،G.P.Putnam s sons New York، 1905،،p.141.
6 MRS.J.R.Green،op.cit،p.191.
7 L.F.Salzmann B.A.F.S.A، OP.CIT،P.50.
8 Samuel.R.Gardiner، history of England، V.I، London، 1916. P.101.

3-توجيه التهم لهم ومنعهم من ان يحكموا عليه بتهمة اساءة استخدام الاموال المالكة[1].

وما ان بوشرت الاعمال بدساتير كلارندون حتى اخترق بيكيت هذه الدساتير متحديا بذلك الملك فقام بنداء البابا من دون اذن الملك وتاكيدا لتحديه للملك صرح بانه وضع نفسه وكنيسه كانتربري تحت حماية الله والبابا[2].

انقسمت الكنيسة الانكليزية جراء تلك الاحداث الى قسمين بين رافض ومؤيد اذ وقف الاساقفة بموقف محير اما ان يعصوا مطرانهم او الملك لكنهم بالاخير طلبوا من بيكيت ان يستقيل من منصبه مقابل ذلك قاموا بعقد صفقة مع الملك بان لا يتخذ او ينفذ العقوبة بحق بيكيت مقابل الحصول على وعد من البابا بازالة بيكيت من منصبه لكن الاخير كان مصرا على موقفه ضد الملك وعندما اعلنت البارونات بان بيكيت مذنب فرفض سماع حكمهم ونفى حقهم في الحكم عليه وقذ حمل صليبه وخرج بعد ان رأى انه الوحيد الواقف ضد الملك وتخلى عنه جميع اساقفته ومناصريه فقرر في فجر اليوم التالي مغادرة انكلترا الى فرنسا[3].

وبعد ان سمع الملك هنري الثاني باختفاء بيكيت قرر اصدار النفي بحقه ومن كل اقربائه ومصادرة ممتلكاته من الاراضي التي كانت تابعة لرئيس الاساقفة وبقى بيكيت بمنفاه بفرنسا لمدة ست سنوات وهو محمي من قبل ملك فرنسا واستطاع من هناك ان يتصل بالبابا بكل سهولة[4]، وفي نفس الوقت تلقى البابا الرسائل من الملك هنري الثاني مرحبا بمساعدته بازالة رئيس الاساقفة بيكيت من منصبه وتعيين محله اسقف من اساقفة انكلترا لكن بيكيت استطاع ان يلتقي بالبابا بطريقة ذكية يظهر بانه مظلوم وقد القى بنفسه تحت عرش البابا ليلتمس الرحمة منه وانه قد تلقى الكثير من اللوم والمتاعب من الكنيسة الانكليزية[5].

واعترف بانه قد تولى هذا المنصب ليس بتعيين البابا وانما من خلال النفوذ الملكي لذلك قام بازاحة الخاتم الذي يرمز لتعيينه كمطران وبادر بالاستقالة امام البابا من منصبه لكن البابا رفض استقالة بيكيت وارجع له الخاتم لينصبه مرة اخرى على الكنيسة الانكليزية وبهذا فشلت محاولة الملك هنري الثاني بطرد بيكيت من خلال البابا والذي جعله يغضب جراء ذلك لكنه في نفس الوقت لا يستطيع عمل اي شيء تجاهم في ذلك الوقت[6].

خلال الست سنوات التي قضاها بيكيت في المنفى تضمنت رسائل ما بين بيكيت والملك هنري الثاني والبابا وحتى لويس السابع ملك فرنسا اذ شابت هذه الرسائل التهديدات والطرد والمنع وكذلك عرضت الحرارة والفخر والغضب من قبل الملك هنري الثاني وبيكيت بكميات متساوية جدا[7].

الا ان تلك الرسائل التي دارت ما بين كل الاطراف لم تخلوا من محاولات للاصلاح ما بين الملك هنري الثاني وبيكيت اذ قام ملك فرنسا لويس السابع بمحاولة لاجتماع الطرفين في فرنسا في عام 1164 التي كانت في (مونميزبال) وهي المحاولة الاكثر شهرة وان بيكيت قد وافق على تلك المحاولة بدون اي شروط[8]، وجلس الملك هنري الثاني ولويس السابع بحضور عدد كبير من رجال الكنيسة والبارونات ودخل بيكيت واقترب من الملك هنري الثاني وركع امامه باعتباره سيده كرجل دولة وكملك فاخذ الملك هنري الثاني بيد بيكيت ليرفعه من ركوعه وبعدها سائل بيكيت الرحمة من الملك للكنيسة الانكليزية وانه كان خاطئ في تعهده كرئيس اساقفة واضاف قائلاً: ((**ارمي نفسي على رحمتك ورغباتك يا سيدي الملك هنا في وجود سيدنا ملك فرنسا وجميع الاخرين من حولنا لأنقاذ الشرف الالهي**))[9].

1 George Burton Adams، Henry I.'s Writ Regarding the Local Courts، The American Historical Review، Vol 8، 1903.P.140.
2 Frederica Rowan،op.cit،p.65.
3 Andre Maurois، op.cit،p.98.
4 A.F.Pollard، the history of England A. study in political evolution، 1971. p.11.
5 Edith Thompson،op.cit،p.71.
6Deana Perry، A Line in the Sand: The Affair Between Henry II and Thomas Becket، New York، 2002،p8.
7 David Hume،ESQ،p.153.
8 MRS.J.R.Green،op.cit،p.151.
9 David Hume،ESQ،p.154.

ويبدوا ان بيكيت قد تلقى هذا العمل بتوجيه من البابا لان الاخير لا يرمي الى تمزيق الكنيسة الانكليزية ولا يريد كسب عداوة الملك هنري الثاني خصوصا ان الملك هنري الثاني ساعده كثيرا خلال ايام محنته لكن هذا العمل كان مبطنا فحاول بيكيت ان يفهم الملك هنري الثاني من خلال عبارة(انقاذ الشرف الالهي)ليس الاعتذار لاجله وانما لاجل البابا والكنيسة فكان بذلك متغطرسا في كلامه وعنيد[1].

رفض الملك هنري الثاني عبارة انقاذ الشرف الالهي وبالتالي قد احدث الخلافات من جديد وازدادة المرارة بين الرجلين وهذا يوضح ان محور الصراع ليس بين الملك هنري الثاني وبيكيت هو صراع ما بين ملك ورئيس اساقفة وانما هو صراع على المستوى الشخصي ولم يتوصل الطرفين الى حل خلال تلك المحاولة[2].

بعد عدة اشهر من تاريخ المقابلة ما بين الطرفين قام الملك هنري الثاني بالرد على بيكيت وذلك من خلال تتويج ابنه البكر وليا للعهد من بعده اذ كان يتجنب اي نزاعات حول تول العرش من اولاده من بعده كما انه اراد ان يخالف قوانين تتويج الملك بغضا ببيكيت اذ كان وحده رئيس الاساقفة هو من له الحق في تتويج الملك [3].

لكن الملك هنري الثاني اعتمد في تتويج ابنه على حقيقة او حجة ان هناك ملوك قد توجوا من قبل اساقفة اخرين عندما كان رئيس اساقفة كانتربري في ظروف غير اعتيادية فبذلك امر رئيس اساقفة يورك بتتويج ابنه وقد كان التتويج في كنيسة وستمنستر عام 1170م[4].

لقد كان هذا العمل بمثابة اهانة لشرف رئيس اساقفة كانتربري مما ادى الى وقوف البابا الى جانب بيكيت من خلال رسائله الى القسيس الانكليزي ورفض كل الذين شاركوا في ضل التتويج لكن الملك هنري الثاني استطاع ان يمنع وصول اي رسالة الى انكلترا سواء من بيكيت او البابا لكن الاخير اصر على وقوفه مع بيكيت في شكواه ضد اي اسقف شارك في ضل التتويج كما اصدر حكم الطرد بحقهم كذلك صرح بيكيت بان يمكن ان تقع كل انكلترا تحت الاعتراض وذلك لاجبار الملك على التراجع عن اعماله ضد بيكيت[5].

وعلى خلفية حدة الصراع تدخل مرة اخرى ملك فرنسا والبابا ما بين الطرفين لانهاء تلك الخلافات اذ طلب البابا وبشكل مباشر من الملك هنري الثاني بان يعيد توماس الى منصبه وانه هدد بانزال قرار الحرمان على انكلترا وهو قرار يقضي بتحريم الصلاة وجميع الخدمات الدينية في انكلترا وهذا ما جعل الملك هنري الثاني يرضخ لاوامر البابا فلبى نداء لويس السابع وحضر في افرانشس (Avranches) وقابل توماس بيكيت ووعده بالعمل على اعادة حقوق الكنيسة[6].

ويبدوا ان الملك هنري الثاني كان من المرحبين بفكرة وضع السلام ما بينه وبين بيكيت اذ قام بالسماح له بالعودة الى انكلترا فاستعاد المطران كل الاراضي التي اخذت منه وحتى دخل هذه الاراضي منذ ان غادر انكلترا الى ان عاد اليها وبالمقابل قام بيكيت بإعادة تتويج الملك الشاب هنري فكان هذا هو الهدف من سماح الملك هنري الثاني بعودة بيكيت لانه كان يعلم اذا اراد تتويج ابنه بالشكل القانوني لابد من وجود رئيس اساقفة كانتربري[7].

اما من وجهة نظر بيكيت ان هذا سوف يعيد هيبة رئيس اساقفة كانتربري من خلال عملية التتويج بعد ان شعر بيكيت بان هيبة رئيس الاساقفة قد اعيدت قام مباشرة استئناف مهمة رئيس الاساقفة باعلان قرار الحرمان بحق اسقف يورك والاساقفة الذين شاركوا في تتويج الملك الشاب وهذا يوضح مدى عزمه على اذلال رجال كنيسة يورك الذين قاموا باهانة رئيس اساقفة كانتربري من خلال المشاركة في التتويج[8].

---

1 Sharon Turner، F.S.A،R.A.S.L، history of England during the middle ages،vol I،op.cit،p.257.
2 F. Donald Logan، op.cit، p.170.
3 Andre Maurois، op.cit،p.99.
4 T. Smollett،M.D، history of England from the descent of Julius Casar to the trety of Aix La chapelle 1748، vol III، London،p.75.
5 Samuel Rawson Gardiner،OP.CIT،P.143.
6 محمود سعيد عمران، معالم تاريخ اوربا، المصدر السابق، ص257.
7 Mary Bateson،op.cit،p.128.
8 Deana Perry،op.cit،p 11.

ونتيجة لذلك ابحر رئيس اساقفة يورك المعترض واساقفته من انكلترا الى نورماندي حيث الملك هنري الثاني ليشكوه مرارة بيكيت وما اصدره من قرارات الحرمان بحقهم فغضب الملك هنري الثاني كثيرا من افعال بيكيت اذ قال احد الاساقفة لملك هنري الثاني انه ما دام بيكيت موجود لا يكون لك سلام ولا هدوء ولا ترى ايام جديدة فاجاب غاضباً: ((**يا لهم من رجال وضيعي المولد بلداء وهؤلاء الذين جلبتهم الى مملكتي !الا يوجد من يخلصني من هذا القسيس اللعين**))[1] وفي مصدر اخر كانت مقولته ((**الا يوجد بين الذين ياكلون زادي من يكفيني مؤونة هذا الاسقف العاصي**))[2].

<u>– مقتل بيكيت وردود الافعال :–</u>

اثار غضب الملك هنر الثاني اربعة من فرسانه تجاه بيكيت وهم رينيالد فتز اورس (Rerinald fitz virse) ووليم دي تراكي (William de Traci) وهيو دي مورفلي (Hugh de morville) وريتشارد بريتو (Richard Brito) فقرروا المغادرة الى انكلترا وتوجهوا الى كانتربري ولم يكونوا في بداية الامر مسلحين ولم ينوا قتل بيكيت بل اعطوه الفرصة الاخيرة وهي التراجع عن قرار الحرمان الذي اصدروا بحق رجال كنيسة يورك وهم قد طالبوا بذلك نيابة عن الملك ويجب ان يعيدهم الى وظائفهم لكن بيكيت تجاهل ذلك وهذا ما اثار غضب الفرسان فتوجهوا مرة اخرى في ديسمبر من عام 1170م الى قاعة الصلاة وهم مصممين على قتل رئيس الاساقفة وقطعوه اربا بسيوفهم[3].

لقد صدمت اوربا بمقتل بيكيت ورفض البابا جميع الرسل الانكليز الذين ارسلهم هنري الثاني كذلك انه وضع جميع اراضي الملك هنري الثاني في فرنسا تحت الحرمان وامر باغلاق جميع الكنائس وانهى كل الخدمات هناك[4]، ومن جانب اخر كانت ردة فعل هنري الثاني ازاء مقتل بيكيت كبيرة فانه حالما سمع بمقتل بيكيت انفجر بالعويل والبكاء وقد حزن كثيرا واخذ يتضرع الى الله ويشهده انه لا يريد قتله وانه يكن له الحب والاحترام كما امر بالقاء القبض على منفذي هذه الجريمة ومحاكمتهم لينالوا اقسى العقوبة وقدم كذلك نفسه لحكم الكنيسة مفيدا انه المذنب بمقتل رئيس الاساقفة ووعد بالانصياع لاي قرار يصدر منها بحق وانه قام بعد بذلك بزيارة الى قبر بيكيت وترجل على مسافة ثلاثة اميال وسار حافي القدمين حتى وصل الى قبر بيكيت ثم انحنى امام القبر وطلب من الرهبان ان يجلدوه[5].

لعل الملك هنري الثاني احس بانه مسؤول عن مصرع بيكيت بطريقة غير مباشرة توعد بانه سيكفر عن ذنبه بالطريقة التي يرضى عنها البابا كما بدأ بالغاء دستور كلارندون وجميع الاثار التي ترتبت عليه ومن ذلك اعادة جميع املاك واموال الكنيسة التي صادرها وهنا يمكن القول ان الملك هنري الثاني استسلم وخضع لتوماس بيكيت الميت بما لم يستسلم ويخضع به لتوماس بيكيت الحي[6].

اصبح قبر بيكيت فيما بعد مزارا للناس وهو من القبور المباركة لما كان له من مناقب في شفاء الناس من الامراض فكان لزاما على الناس ان يقدسون هذا القبر المقدس ويعتقدون ان بيكيت باركه الرب بما ضحى من اجل حقوق الكنيسة وفي عام 1173 استجاب البابا للتقارير الشعبية التي تصدر عن قبر بيكيت فقرر اعلان توماس بيكيت بالقديس وفاءا له لما قدمه من تضحية في الحفاظ على حقوق الكنيسة واصبح قبره مزارا للحجاج في انكلترا لفترة طويلة جدا [7].

لم يتحطم الملك هنري الثاني من جراء صراعه مع الكنيسة ولكن الحقيقة ان هذا الفشل يعتبر فشلا عابرا في تاريخ انكلترا فالملك هنري الثاني كان يرى تحرير الدولة من القيود الكنسية والاقطاعية وغايته ان تكون هناك حكومة قوية لها نظام وقانون واحد يخضع له الجميع وربما كان التوقيت الذي بدأه الملك هنري الثاني هو الذي كان غير مناسب وكذلك الطريقة التي عالج بها هذه المشكلة فان الملك هنري الثاني كان يرى ان يقوم هذا النظام في ضل حكومة استبدادية وهذا

1 موريس بيشوب، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ترجمة علي السيد علي، المجلس الاعلى للثقافه، القاهرة، 2005،ص 67.
2 نظير حسان سعداوي، تاريخ انكلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، 1958،ص85
3 C.R.L. Fletcher، op.cit،p.76-77.
4 Samuel R. Gardiner،OP.CIT،P.99
5 محمود سعيد عمران،حضارة اوربا،مصر، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص138.
6 محمود سعيد عمران، معالم تاريخ اوربا، المصدر السابق، ص254.
7 F. Donald Logan، op.cit، p.173.

هو لب المشكلة وعلى اية حال فان الاخفاق الذي لازم الملك هنري الثاني في سياسته الدينية لا ينفي بأن عهده والقرن الثاني الميلادي كله يعتبر عهد التقدم العظيم والتوسع الشامل في الكنيسة الانكليزية اذ سرى بالبلاد اهتمام ببناء الكنائس وتأسيس كثرة من الاديرة كما نجح في دولة قوية في ضل حكومة مركزية غير مسؤولة الى اقصى حد[1].

الخاتمة

كان للصراع مابين الملوك والكنيسة بشكل عام هدفه انتزاع مايمكن انتزاعه من الصلاحيات التي يتمتع بها رجال الدين في اوربا وذلك لبسط هيمنة سلطة الملوك ومنحها صلاحيات وامتيازات اكبر من السلطة الدينية وذلك لما كان للاخيرة من تأثير بشكل مباشر على حياة الناس من خلال ارتباطهم الديني والروحي، وكان من نتائج هذة الصراعات وخاصة الصراع الذي كان في صدده هذا البحث وهي.

1- صعوبة مواجهة رجال الدين لما يتمتعون به من قوة مستمدة من المجتمع اولا ومن الكنيسة الكاثوليكية في روما وتأييد البابا لهم في اي شكل من الاشكال ثانيا
2- محاولة الملك هنري الثاني اثبات شخيصية قوانينه التي طرحها خلال مجلس كلارندون والحد من الجرائم التي يرتكبها رجال الدين باسم الكنيسة.
3- اعتبار رجال الدين بانهم اشخاص عاديين كسائر الناس وللحكومة الصلاحية في معاقبتهم امام المحاكم المدنية كأي شخص عادي يرتكب اي ذنب.
4- تأثرت انكلترا تاثيرا كبيرا من جراء ذلك الصراع مابين الملك هنري الثاني والمطران توماس بيكت وان ذلك وصل الى حد وضع العقاب او الاعتراض من قبل البابا في روما على انكلترا وخاصة بعد مقتل توماس بيكت والثأر لرجال الدين من الملوك الانكليز لولا تخلي الملك هنري الثاني عن مشاريعه والاعتراف بالذنب تجاه مقتل المطران توماس بيكت .

المصادر

اولاً:- الكتب العربية والمعربة :

1- محمود سعيد عمران، معالم تاريخ اوربا في العصور الوسطى، دار النهضة،بيروت،ط2، 1986م.
2- موريس بيشوب، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ترجمة علي السيد علي، المجلس الاعلى للثقافه، القاهرة، 2005.
3- عبد القادر احمد اليوسف، العصور الوسطى الاوربية 476-م1500، بيروت، 1967.
4- نظير حسان سعداوي، تاريخ انكلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، 1958.

ثانياً:- الكتب باللغة الانكليزية :

1. F. Donald Logan، Ahistory of church in the middle ages، London،2002.
2. Leopold von Ranke، A History of England Principally،Vol I
3. Thomas J. Shahan، S.T.D.J.U.L،the middle ages sketches and fragments، benziger brothers، New York، 1904.
4. Amabel Williams _ Ellis، A history of England life political and socil،London،1936.

1 نظير سعداوي، المصدر السابق، 85؛محمود سعيد عمران، معالم تاريخ اوربا، المصدر السابق، 255.

5. Walter Ullmann، A Short History of the Papacy in the Middle Ages، London، 1972،p.29.
6. Charles Arnold-Baker، The Companion to British History، New York، 1996،p.19.
7. Zbigniew Dalewski، Ritual and Politics Writing the History of a Dynastic Confl ict in Medieval Poland،USA.2008.
8. Edward P.Cheyney ،An Introduction to the Industrial and social history of England،the macmillan company، USA،1920.
9. Walter Ullmann، A Short History of the Papacy in the Middle Ages، London، 1972.
10. John Richard Green.LL.D، history of England، book II، the co. operative publication society، New York،1912.
11. Sharon Turner، F.S.A،R.A.S.L، history of England during the middle ages،vol I، London، 1853.
12. Andre Maurois،Ahistory of England،thirty Bedford sauare،London،1937.
13. E. Wyatt- Davies،M.A،Ahistory of England،Longmans green and co.، London،1916.
14. Sharon Turner، F.S.A،R.A.S.L،the history of England from the earliest period to the death of Elizabeth، vol III، London،1839.
15. Edith Thompson، history of England، James campell and son،1879
16. Christopher Harper-Bill and Nicholas Vincent،Henry II، The Boydell Press، Woodbridge،2007.
17. Allen C.Thomas، A.M،history of England، D.C،Heath &Co. publishers،New York، 1922.
18. S. G.Coodrich، a pictorial history of England،E.H.Butler &co،New York، 1854،
19. Deana Perry، A Line in the Sand: The Affair Between Henry II and Thomas Becket، New York، 2002
20. David Hume،ESQ، the history of England،vol VIII، New York،1778،
21. Mary Bateson، medival England 1066-1350،G.P.Putnam s sons New York، 1905.
22. Samuel.R.Gardiner، history of England، V.I، London، 1916.
23. George Burton Adams، Henry I.'s Writ Regarding the Local Courts، The American Historical Review، Vol 8، 1903.
24. A.F.Pollard، the history of England A. study in political evolution، 1971.
25. T. Smollett،M.D، history of England from the descent of Julius Casar to the trety of Aix La chapelle 1748.
26. Deana Perry، A Line in the Sand: The Affair Between Henry II and Thomas Becket، New York، 2002.